

الرد على الوهابية

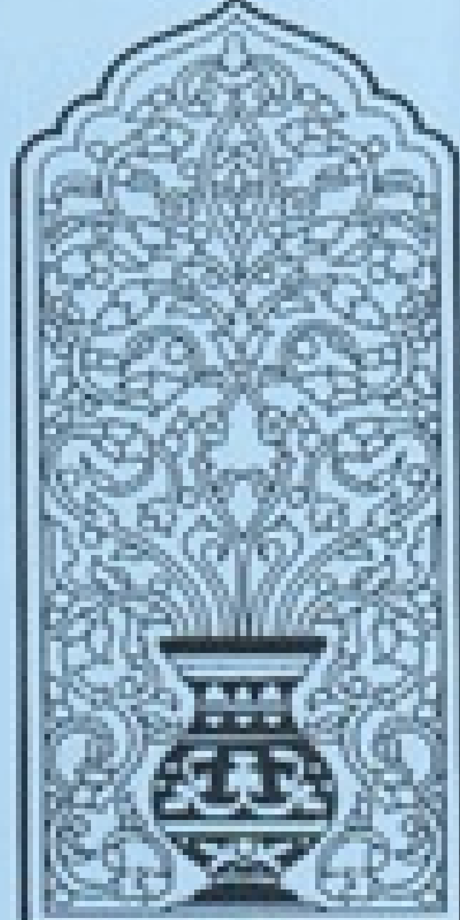
تأليف

العلامة المجاهد آية الله

الشيخ محمد جواد البلاغي

تحقيق

السيد محمد علي الحكيم



مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحیم

الرد على الوهابیۀ

کاتب:

محمد جواد بلاغی

نشرت فی الطباعۀ:

موسسه آل البیت لاحیاآ التراث

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الرد علی الوهابیهٔ

اشارهٔ

سرشناسه : بلاغی، محمدجواد، ۱۹۳۳ – ۱۸۶۴
عنوان و نام پدیدآور : الرد علی الوهابیهٔ/ تالیف محمدجواد البلاغی؛ تحقیق السید محمدعلی الحکیم
مشخصات نشر : بیروت : موسسه آل البیت (ع) لاحیاآ التراث ، ۱۹۹۸م. = ۱۴۱۹ق. = ۱۳۷۷.
مشخصات ظاهری : ص ۱۰۶
فروست : (سلسله ذخائر تراثنا؛ ۶)
وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی
یادداشت : کتابنامه: ص. ۱۰۴ – ۹۷
موضوع : وهابیه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها
موضوع : شیعه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها
شناسه افزوده : حکیم، محمدعلی ، مصحح
شناسه افزوده : موسسه آل البیت (علیهم السلام) لاحیاآ التراث
رده بندی کنگره : BP۲۰۷/۶/ب۸ر۴ ۱۳۷۷
شماره کتابشناسی ملی : م۸۱–۲۱۲۲۷

تمهید

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین، والصلاهٔ علی محمد سید الأولین والآخرین، صلی الله علیه وسلم، وعلی آله أجمعین. وبعد، فقد عثرت فی بعض الجرائد [۱] علی سؤال نصه هذا ": غادر مکهٔ فی شهر رمضان الماضی الشیخ عبد الله بن بلیهد، قاضی قضاهٔ الوهابیین فی الحجاز، قاصدا المدینهٔ المنورهٔ، وقد تلقت جریدهٔ أم القری من مکاتبها فی المدینهٔ أن الشیخ ابن بلیهد اجتمع بعلماء المدینهٔ وباحثهم فی أمور کثیرهٔ، ثم وجه إلیهم السؤال الآتی: بسم الله الرحمن الرحیم، ما قول علماء المدینهٔ المنورهٔ – زادهم [صفحه ۴۰]

احکام وهابیون فی القبور

الله فهما وعلما – فی البناء علی القبور واتخاذها مساجد، هل هو جائز أم لا؟ وإذا کان غیر جائز، بل ممنوع منهی عنه نهیا شدیدا، فهل یجب هدمها ومنع الصلاهٔ عندها أم لا؟ وإذا کان البناء فی مسبلهٔ – کالبقیع – وهو مانع من الانتفاع بالمقدار المبنی علیه، فهل هو غصب یجب رفعه، لما فیه من ظلم المستحقین ومنعهم استحقاقهم، أم لا؟ وما یفعله الجهال عند هذه الضرائح، من التمسح بها، ودعائها مع الله، والتقریب بالذبح والنذر لها، وإیقاد السرج علیها، هل هو جائز أم لا؟ وما یفعل عند حجرهٔ النبی صلی الله علیه وسلم، من التوجه إلیها عند الدعاء وغیره، والطواف بها وتقبیلها والتمسح بها، وکذلک ما یفعل فی المسجد الشریف، من الترحیم والتذکیر بین الأذان والإقامهٔ وقبل الفجر ویوم الجمعهٔ، هل هو مشروع أم لا؟ أفتونا مأجورین، وبینوا لنا الأدلهٔ المستند إلیها، لا زلتم ملجأ للمستفیدین. " وهذا نص الجواب ": أما البناء علی القبور فهو ممنوع إجماعا، لصحهٔ الأحادیث الواردهٔ فی منعه، وبهذا أفتی کثیر من

العلماء بوجوب هدمه، مستندين على ذلک بحديث على رضى الله عنه أنه قال لأبى الهياج: (ألا أبعثک على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن لا تدع [صفحه ۴۱] تمثالا إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته) رواه مسلم [۲] . وأما اتخاذ القبور مساجد والصلاة فيها فممنوع مطلقا، وإيقاد السرج عليه ممنوع أيضا، لحديث ابن عباس: (لعن رسول الله زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج) رواه أهل السنن [۳] . وأما ما يفعله الجهال عند الضرائح، من التمسح بها، والتقرب إليها بالذبائح والنذور، ودعاء أهلها مع الله، فهو حرام، ممنوع شرعا، لا يجوز فعله أصلا. وأما التوجه إلى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم عند الدعاء، فالأولى منعه، كما هو معروف من فقرات كتب المذهب، ولأن أفضل الجهات جهة القبلة. وأما الطواف بها والتمسح بها وتقبيلها، فهو ممنوع مطلقا. وأما ما يفعل من التذكير والترحيم والتسليم فى الأوقات المذكورة، فهو محدث. هذا ما وصل إليه علمنا السقيم. " ويلى ذلک توقيع ۱۵ عالما. وقد علقت جريدة " أم القرى " على هذه الفتوى بمقالة افتتاحية قائلة ": إن الحكومة ستسير فى تنفيذ أحكام الدين، رضى الناس أم كرهوا! " انتهى. [صفحه ۴۲] واطلعت أيضا على مقالة فى بعض الجرائد المصرية [۴] ، وهذا نصها ": تغلب الوهابيون على الحجاز، فأوفدت حكومة إيران وفدا – على رأسه حضرات أصحاب السعادة: ميرزا غفار خان جلال السلطنة، وزيرها المفوض فى مصر، وميرزا حبيب الله خان هويدا عين الملک، قنصلها الجنرال [۵] بالشام – إلى الحجاز، ليتبينوا وجه الحقيقة فيما أذيع على العالم الإسلامى أجمع من فظائع الوهابيين فى البلاد المقدسة، وأتم هذا الوفد الرسمى مهمته، ورفع تقريره إلى حكومته. ولما تجدد نشر الإشاعات بأن الوهابيين هم هم. وأن التطور الذى غشى العالم أجمع لم يصلح من فساد تطرفهم شيئا. وأنهم هدموا القباب والمزارات المباركة المنبثة فى أرجاء ذلک الوادى المقدس. وأنهم ضيقوا الحرية المذهبية الإسلامية، نشرا لمذهبهم، وتوسيعا لنطاق نحلتهم، فى الوقت الذى تقوم فيه جميع حكومات العالم على رعاية الحريات المذهبية. أصدرت [۶] أمرها بوقت التصريح بالسفر للحجاز، حماية لرعاياها، وحفظا لهم من قصد بلاد لم يعرف تماما كنه الحكم فيها. وعادت فأوفدت سعادة ميرزا حبيب الله خان هويدا – قنصلها [صفحه ۴۳] الجنرال [۷] فى الشام – ثانية، للتحقق من مبلغ صدق تلک الإشاعات، فإذا بها صحيحة فى جملتها! لم تمنع الحكومة الإيرانية رعاياها من السفر إلى الحجاز لأن حكومته وهابية فحسب، ولكن الإيرانيين ألفوا فى الحج والزيارة شؤونا يعتقدون أنها من مستلزمات أداء ذلک الركن، ويشاركهم فى ذلک جمهور المسلمين من غير الوهابيين، كزيارة مشاهد أهل البيت، والاستمداد من نفحاتهم، وزيارة مسجد منسوب للإمام على عليه السلام. وقد قضى الوهابى على تلک الآثار جملة، وقضى رجاله – وكل فرد منهم حكومة قائمة – على الحرية المذهبية. فمن قرأ الفاتحة على مشهد من المشاهد، جلد. ومن دخن سيجارة أو نرجيلة، أهين وضرب وزج فى السجن، فى الوقت الذى تحصل فيه إدارة الجمارک الحجازية رسوما على واردات البلاد من الدخان والتمباک. ومن استنجد بالرسول المجتبى عليه صلوات الله وسلامه بقوله: (يا رسول الله) عد مشركا. ومن أقسم بالنبى أو بآله، عد خارجا عن سياج الملة. وما حادثة السيد أحمد الشريف السنوسى [۸] – وهو علم من [صفحه ۴۴] أعلام المسلمين المجاهدين – ببعيدة، إذ كان وقوفه وقراءته الفاتحة على ضريح السيدة خديجة رضوان الله عليها، سببا كافيا فى نظر الوهابيين لإخراجه من الحجاز. كل هذا حاصل فى الحجاز لا ينكره أحد، ولا- يستطيع الوهابى ولا- دعاته ولا جنوده أن يكذبوه. " انتهى ما أردنا نقله من تلک الجريدة. فرأيت أن أتكلم معهم بكلمات وجيزة، جارية فى نهج الإنصاف، خالية عن الجور والتعصب والاعتساف، سالكا سبيل الرفق والاعتدال، ناكبا عن طريق الخرق والجدال، فما المقصود إلا هداية العباد، والله ولى الرشاد. ثم إنا نتكلم فما طعن به الوهابيون على سائر المسلمين فى ضمن فصول، والله المستعان. واجتنبت فيه عن الفحش فى المقال، والطعن والوقيعة والجدال. هذا، والجرح لما يندمل، وإن القلوب لحرى، والعيون لعبرى، على الرزية التى عمت الإسلام والمسلمين، فإنا لله وإنا إليه راجعون. ويا لها من رزية جليلة! ومصيبة فاظعة [۹] فادحة! وثلمة عظيمة فى الإسلام أليمة فجيعة! كحلت بمقطرک العين عماية وأجل وقعک كل أذن تسمع [۱۰] . [صفحه ۴۵] وعلى الجملة: فقد هدموا شعائر الدين، وجرحوا قلوب المسلمين، بفتوى خمسة عشر، تشهد القرائن بأنهم مجبورون مضطرون على هاتيک الفتيا! ويشهد نفس السؤال – أيضا – بذلک، حيث إن السائل يعلمهم الجواب فى ضمن السؤال بقول ": وإذا كان غير جائز، بل ممنوع منهى عنه

نهيا شديدا! " ويومئ إليه – أيضا – ما في الجريدة، أنه اجتمع إليهم أولا، وباحثهم ثانيا، ومن بعد ذلك وجه إليهم السؤال المزبور! ولقد حدثني بعض الثقات من أهل العلم – بعد رجوعه من المدينة – عن بعض علمائها، أنه قال: إن الوهابية أوعدوني وعالمين غيري بالقتل والنهب والنفي (على مساعدتهم) [۱۱] في الجواب، فلم نفعل. هذي المنازل بالغميم فنادها واسكب سخي العين بعد جمادها [۱۲] . [صفحه ۴۷]

في توحيد الله في العبادة

اشاره

إعلم أن من ضروريات الدين، والمتفق عليه بين جميع طبقات المسلمين، بل من أعظم أركان أصول الدين: اختصاص العبادة بالله رب العالمين. فلا يستحقها غيره، ولا يجوز إيقاعها لغيره، ومن عبد غيره فهو كافر مشرك، سواء عبد الأصنام، أو عبد أشرف الملائكة، أو أفضل الأنام. وهذا لا يرتاب فيه أحد ممن عرف دين الإسلام. وكيف يرتاب؟! وهو يقرأ في كل يوم عشر مرات: (إياك نعبد وإياك نستعين) [۱۳] . ويقرأ: (قل يا أيها الكافرون – لا أعبد ما تعبدون – ولا أنتم عابدون ما أعبد – ولا أنا عابد ما عبدتم – ولا أنتم عابدون ما أعبد – لكم دينكم ولي دين) [۱۴] . ويقرأ في سورة يوسف: (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا [صفحه ۴۸] إياه) [۱۵] . ويقرأ في سورة النحل: (وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شئ كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين) [۱۶] . ويقرأ في سورة التوبة: (وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) [۱۷] . ويقرأ في سورة البقرة: (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون) [۱۸] . ويقرأ في سورة الأعراف: (وإلى عاد أخاهم هودا – إلى قوله عز من قائل: – قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده) [۱۹] . ويقرأ في [سورة] الزمر: (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار) [۲۰] . ويقرأ فيها: (ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين – بل الله فاعبد وكن [صفحه ۴۹] من الشاكرين) [۲۱] . ويقرأ فيها: (قل الله أعبد مخلصا له ديني) [۲۲] . ويقرأ في سورة النساء: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) [۲۳] . ويقرأ في سورة هود: (ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير) [۲۴] . ويقرأ في سورة العنكبوت: (يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون) [۲۵] . إلى غير ذلك من الآيات الفرقانية، والأحاديث المتواترة [۲۶] . لكن العبادة – كما هو المفسر في لسان المفسرين، وأهل العربية، وعلما الإسلام -: غاية الخضوع، كالسجود، والركوع، ووضع الخد على التراب والرماد تواضعا، وأشباه ذلك، كما يفعله عباد الأصنام لأصنامهم [۲۷] . [صفحه ۵۰]

زيارة القبور

وأما زيارة القبور والتمسح بها وتقبيلها والتبرك بها، فليس من ذلك في شئ كما هو واضح، بل ليس فيها شئ من الخضوع فضلا عن كونها غاية الخضوع. مع أن مطلق الخضوع – كما عرفت – ليس بعبادة، وإلا لكان جميع الناس مشركين حتى الوهابيين! فإنهم يخضعون للرؤساء والأمراء والكبراء بعض الخضوع، ويخضع الأبناء للآباء، والخدم للمخدومين، والعبيد للموالي، وكل طبقة من طبقات الناس للتي فوقها، فيخضعون إليهم بعض الخضوع، ويتواضعون لهم بعض التواضع. هذا، وقد قال الله عز من قائل في تعليم الحكمة: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) [۲۸] . أترى الله حين أمر بالخضوع للوالدين أمر بعبادتهما؟! ويقول سبحانه: (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول...) إلى آخرها [۲۹] . أليس هذا خضوعا وتواضعا؟! أترى الله سبحانه أمر بعبادة نبية؟!

أولیس التواضع من الأخلاق الجمیلة الزکیة، وهو متضمن لشئ من الخضوع لا محالة؟! أوتری الله نهی یصنع بأنبیائه وأولیائه نظیر ما أمر أن یصنع بسائر المسلمین من التواضع والخضوع؟! وقد کان الصحابة یتواضعون للنبی صلی الله علیه وآله وسلم، [صفحه ۵۱] ویخضعون له، وذلک من المسلمات بین أهل السیر والأخبار. بل روی البخاری فی صحیحه ": - خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم بالهاجرة إلی البطحاء، فتوضأ، ثم صلی الظهر رکعتین، والعصر رکعتین، وبین یدیه عنزة. قال شعبة: وزاد فیه عون: عن أبیه، عن أبی جحیفة، قال: کان تمر [۳۰] من ورائها المرأة. وقام الناس فجعلوا یأخذون یده [۳۱] فیمسحون بها وجوههم. قال: فأخذت بیده فوضعتها علی وجهی، فإذا هی أبرد من الثلج، وأطیب رائحة من المسک [" ۳۲] .

الاخبار الدالة علی زیارة القبور

[زیارة القبور:] وأما الأخبار الدالة علی زیارة القبور فنذکر عدة منها، وإن کان لا حاجة إلی ذکرها لوضوح المسألة، حتی أن الوهابیین - أیضا - غیر مانعین عن أصل الزیارة. - فروی البخاری عنه صلی الله علیه وآله وسلم، أنه " خرج یوما فصلی علی أهل أحد صلاته علی المیت، ثم انصرف إلی المنبر "... إلی آخره [۳۳] . [صفحه ۵۲] - وروی فیه عن أنس، قال ": مر النبی صلی الله علیه وسلم بامرأة تبکی عند قبر، فقال: اتقی الله واصبری "... إلی آخره [۳۴] ولم ینهها عن زیارة القبر. - وروی الدارقطنی فی السنن وغیرها، والبیهقی، وغیرهما، من طریق موسی بن هلال العبدی، عن عبد الله العمری، عن نافع، عن ابن عمر، قال ": قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: " من زار قبری وجبت له شفاعتی [" ۳۵] . - وعن نافع، عن سالم، عن ابن عمر، مرفوعا، عن النبی صلی الله علیه وسلم، أنه قال: "من جاءنی زائرا لیس له حاجة إلا زیارتی، کان حقا علی أن أکون له شفیعا یوم القیامة [" ۳۶] . - وعن لیث ومجاهد، عن [ابن] عمر، مرفوعا، قال صلی الله علیه وسلم ": من حج وزار قبری بعد وفاتی، کان کمن زارنی فی حیاتی [" ۳۷] . [صفحه ۵۳] - وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبی صلی الله علیه وسلم، قال ": من زارنی کنت له شهیدا أو شفیعا [" ۳۸] . - وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبی صلی الله علیه وسلم، قال ": من حج [البیت] ولم یزرنی فقد جفانی [" ۳۹] . - وعن أبی هریرة، مرفوعا، عن النبی صلی الله علیه وسلم، قال ": من زارنی بعد موتی فکأنما زارنی حیا [" ۴۰] . - وعن أنس، مرفوعا، عن النبی صلی الله علیه وسلم، [قال "]: من زارنی میتا کمن زارنی حیا، ومن زار قبری وجبت له شفاعتی یوم القیامة [" ۴۱] . - وعن ابن عباس، عن النبی صلی الله علیه وسلم، قال ": من زارنی فی مماتی کان کمن زارنی فی حیاتی، ومن لم یزرنی فقد [صفحه ۵۴] جفانی [" ۴۲] . إلی غیر ذلک من الأحادیث التی یجوز مجموعها حد المتواتر. - وفی " الموطأ " أن ابن عمر کان یقف عند قبر النبی صلی الله علیه وسلم، فیسلم علیه وعند أبی بکر وعمر [۴۳] . - وسئل نافع: هل کان [ابن] عمر یسلم علی قبر النبی صلی الله علیه وسلم؟ فقال: رأیته مائة مرة أو أکثر یسلم علی النبی وعلی أبی بکر [۴۴] . قال عیاض: زیارة قبر رسول الله صلی الله علیه وسلم سنة أجمع علیها المسلمون [۴۵] . - وروی بریدة، عن النبی صلی الله علیه وسلم ": إنی نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها [" ۴۶] . - وعن بریدة، أن النبی صلی الله علیه وسلم إذا خرج إلی المقابر قال ": السلام علیکم أهل الدیار من المؤمنین والمسلمین. [" صفحه ۵۵] رواه مسلم [۴۷] . - وعن ابن عباس، أن النبی [کان] یخرج إلی البقیع آخر اللیل فیقول ": السلام علیکم "... الخبر. رواه مسلم [۴۸] .

التبرک بالقبور

وأما التبرک بالقبور وتقبیلها والتمسح بها: فقد نقل عبد الله بن أحمد بن حنبل فی کتاب " العلل والسؤالات " قال: سألت أبی عن الرجل یمس منبر رسول الله یتبرک بمسه وتقبیله، ویفعل بالقبر ذلک رجاء ثواب الله، فقال: لا بأس به [۴۹] . ونقل عن مالک التبرک بالقبر [۵۰] . وروی عن یحیی بن سعید - شیخ مالک - أنه حینما أراد الخروج إلی العراق جاء إلی المنبر وتمسح به [۵۱] . ونقل السبکی روایة لیحیی بن الحسن، عن عمر بن خالد، عن أبی نباتة، عن کثیر بن یزید، عن المطلب بن عبد الله، قال: أقبل [صفحه ۵۶]

مروان بن الحكم وإذا رجل ملتزم القبر، فأخذ مروان برقبته وقال: ما تصنع؟! فقال: إنى لم آت الحجر ولا اللبن، إنما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم [۵۲] . وذكر رواية أحمد، قال: وكان الرجل أبا أيوب الأنصارى [۵۳] . - ونقل هذه الرواية أحمد، وزاد فيها أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تبكوا على الدين إذا ولوه أهله، وابكوا عليه إذا وليه غير أهله [۵۴] . وذكر ابن حماد أن ابن عمر كان يضع يده اليمنى على القبر [۵۵] . ولو رمنا ذكر جميع الأحاديث لخرجنا من حد الاختصار، وفيما ذكر كفاية، فضلا عن سيرة المسلمين. وما عرفت من أن تلك الأمور خارجة عن حقيقة العبادة، فإذا لا وجه للمنع عنها وإن لم يكن دليل عليها. هذا، وقد قال الله عز وجل: (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) [۵۶] . [صفحه ۵۷]

فى توحيد الله سبحانه فى الأفعال

اشاره

إعلم أن من ضروريات دين الإسلام، والمجمع عليه بين جميع الفرق المنتحلة لدين سيد الأنام، بل ومن أعظم أركان التوحيد: توحيد الله عز وجل فى تدبير العالم، كالخلق والرزق والإماتة والإحياء، إلى غير ذلك مما يرجع إلى تدبير العالم، كتسخير الكواكب، وجعل الليل والنهار، والظلم والأنوار، وإجراء البحار، وإنزال الأمطار، وغير ذلك مما لا نحصيه ولا نحيط به. وبالجملة: لا كلام بين طوائف أهل الإسلام، أن المدبر لهذا النظام، هو الله الملك العلام، وحده وحده. وكيف يرتاب مسلم فى ذلك؟! وهو يقرأ فى كل يوم مرارا من الفرقان العظيم: (الله الصمد) [۵۷] . ويقرأ قوله عز من قائل: (وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم) [۵۸] . [صفحه ۵۸] وقوله سبحانه: (ألا له الخلق والأمر) [۵۹] . وقوله تعالى: (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون) [۶۰] . وقوله عز اسمه: (إن الله له ملك السماوات والأرض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير) [۶۱] . وقوله عظم سلطانه: (قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين - قال إنما يأتيكم به الله إن شاء) [۶۲] . وقوله جل شأنه: (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ) [۶۳] . وقوله عز جبروته: (الذى خلقنى فهو يهدين - والذى هو يطعمنى ويسقين - وإذا مرضت فهو يشفين - والذى يميتنى ثم يحيين) [۶۴] . وقوله جل وعز: (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض [صفحه ۵۹] وسخر الشمس والقمر ليقولن الله) [۶۵] . وقوله عم إحسانه: (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله) [۶۶] . وقوله جلت قدرته: (الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم) [۶۷] . وقوله تعالى شأنه: (خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم - هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين) [۶۸] . وقوله تعالى: (الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل - له مقاليد السماوات والأرض) [۶۹] . وقوله تعالى من قائل: (وأن إلى ربك المنتهى - وأنه هو أضحك وأبكى - وأنه هو أمات وأحيا - وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى - من نطفة إذا تمنى - وأن عليه النشأة الأخرى - وأنه هو أغنى وأقنى) [۷۰] . ى إلى غير ذلك من الآيات الكريمة. [صفحه ۶۰]

التوسل والاستغاثة والاستشفاع

لكن التوسل بغير الله سبحانه، والاستغاثة، والاستشفاع - المعمولة عند المسلمين، فى جميع الأزمان، بالنسبة إلى الأنبياء والأولياء - ليس بمعنى التشريك فى أفعال الله تعالى. بل الغرض أن يفعل الله فعله ويقضى الحاجة ببركتهم وشفاعتهم، حيث إنهم مقربون لديه، مكرمون عنده، ولا مانع من أن يكونوا سببا ووسيلة لجريان فيضه. هذا، ومن المركوز فى طباع البشر توسلهم فى حوائجهم التى

يطلبونها من العظماء والملوك والأمراء إلى المخصوصين بحضرتهم، ويرون هذا وسيلة لنجح حاجتهم، وليس ذلك تشريكا لذلك المخصوص مع ذاك الأمير أصلا. فلماذا يعزل أنبياء الله والأولياء من مثل ما يصنع بمخصوصى العظماء؟! إن هذا إلا اختلاق، وقد قال الله عز وجل: (من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه) [۷۱] . فاستثنى، وقال سبحانه: (لا يشفعون إلا لمن ارتضى) [۷۲] . ى ومما ذكر ظهر أن قول القاضى ": ودعائها مع الله " يعنى الضرائح، افتراء على المسلمين من جهتين: الأولى: دعوى تشريكك غير الله معه فى الدعاء: مع أنهم لا يدعون إلا الله الواحد القهار، ويتوسلون بأوليائه إليه. [صفحه ۶۱] وإن كان المراد أنهم يدعون الله عز وجل لقضاء الحاجات، ويدعون أولياءه ليكونوا شفعاء لديه سبحانه، فاختلفت جهتا الدعوة، فهذا حق وصدق، ولا مانع منع أصلا. بل الوهابية ما قدروا الله حق قدره إذ قالوا: لا ضرورة فى استنجاح الحاجة عنده إلى شفيع! ولا حسن فى ذلك، ويرون ذلك أمرا مرغوبا مطلوبا بالنسبة إلى غيره سبحانه! فإذا كان لهم حاجة إلى الناس، يتوسلون فى نجاحها إلى المقربين لديهم، ولا يرون فى ذلك بأسا! فما بال الله عز وجل يقصر به عما يصنع بعباده؟! الجهة الثانية: إضافة الدعوة إلى الضرائح: والحال أنهم لا يدعون الضريح للشفاعة، بل يدعون صاحب الضريح، لأنه ذو مكان مكين عند الله وإن كان متوفى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون - فرحين بما آتيهم الله....) [۷۳] . وبالجملة: فالتوسل وطلب الشفاعة من أولياء الله أمر مرغوب فيه عقلا وشرعا، وقد جرت سيرة المسلمين عليه قديما وحديثا. - فعن أنس بن مالك، أنه قال ": جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، هلكت المواشى وتقطعت [صفحه ۶۲] السبل، فادع الله. فدعا الله، فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة. فجاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم على ظهور الجبال والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر. فانجابت عن المدينة انجياب الثوب. " رواه البخارى فى الصحيح، [۷۴] ، وروى عدة أحاديث فى هذا المعنى يشبه بعضها بعضا. [۷۵] . - وفيه أيضا: حدثنا عبد الله بن أبى الأسود، [حدثنا حرمى،] حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال ": قالت أمى: يا رسول الله، خادمك [أنس]، ادع الله له. قال: اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته [" ۷۶] . ى - وقال البخارى: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم، عن الجعد بن عبد الرحمن، قال: سمعت السائب بن يزيد يقول ": ذهبت بى خالتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن ابن أختى وجع. فمسح رأسى، ودعا لى بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة [" ۷۷] . [صفحه ۶۳] - وروى البيهقى، أنه جاء رجل إلى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، استق لأمتك، فسقوا [۷۸] . ى - وروى الطبرانى وابن المقرئ وأبو الشيخ، أنهم كانوا جياعا، فجاؤوا إلى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، الجوع الجوع، فأشبعوا [۷۹] . ى - ونقل أن آدم لما اقترف الخطيئة قال: يا ربى أسألك بحق محمد لما غفرت لى. فقال: يا آدم، كيف عرفته؟ قال: لأنك لما خلقتنى نظرت إلى العرش فوجدت مكتوبا فيه ": لا إله إلا الله، محمد رسول الله " فرأيت اسمه مقرونا مع اسمك، فعرفته أحب الخلق إليك. صححه الحاكم [۸۰] . ى - وعن عثمان بن حنيف، أن رجلا ضرير البصر أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: ادع الله أن يعافينى. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: إن شئت صبرت فهو خير لك، وإن شئت دعوت. قال: فادعه. فأمره أن يتوضأ ويدعو بهذا الدعاء: [صفحه ۶۴"] اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد، نبى الرحمة، يا محمد، إننى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى ليقضيها لى. اللهم شفعه. " رواه الترمذى والنسائى [۸۱] ى، وصححه البيهقى وزاد: فقام وأبصر [۸۲] . ى - ونقل الطبرانى، عن عثمان بن حنيف، أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان فى حاجة، فكان لا يلتفت إليه، فشكا ذلك لا بن حنيف، فقال له: اذهب وتوضأ وقل:... وذكر نحو ما ذكر الضرير. قال: فصنع ذلك، فجاء البواب فأخذه وأدخله إلى عثمان، فأمسكه على الطنفسة وقضى حاجته [۸۳] . ى - وفى رواية الحافظ، عن ابن عباس، أن عمر قال: اللهم إنا نستسقيك بعم نبينا، ونستشفع بشيبته، فسقوا [۸۴] .

الشفاعة

وأخبار الشفاعة متواترة: - روى البخاری، عن النبی صلی الله علیه وسلم أنه: من سمع الأذان ودعا بکذا حلت له شفاعتی یوم القیامة [۸۵] . [صفحه ۶۵] - وروی مسلم، عنه صلی الله علیه وسلم أنه: ما من میت یموت یصلی علیه أمة من الناس یبلغون مائة، کلهم یشفعون له، إلا شفعوا فیه [۸۶] . ی - وروی الترمذی والدارمی، عنه صلی الله علیه وآله وسلم أنه: یدخل بشفاعتی رجال من أمتی أکثر من بنی تمیم [۸۷] . ی - وروی الترمذی، عن أنس، أنه قال: سألت النبی صلی الله علیه وسلم أن یشفع لی یوم القیامة. فقال: أنا فاعل. قلت: فأین أطلبک؟ قال: أولا علی الصراط. قلت: فإن لم ألقک. قال: عند المیزان. قلت: فإن لم ألقک؟ قال: عند الحوض، فأنی [لا] أخطئ هذه المواضع [۸۸] . ی وقد نقل عن الصحابة، بطرق عدیدة، أن الصحابة کانوا یلجأون إلی قبر النبی صلی الله علیه وآله وسلم، ویندبونه فی الاستسقاء ومواقع الشدائد وسائر الأمراض [۸۹] . ی ولا- یخفی أن وفاة المتوسل به لا تنافی التوسل أصلا، فإن مکانه [صفحه ۶۶] عند الله لا یزول بالموت، کما هو واضح. هذا، مع أنهم فی الحقیقة أحیاء کما ذکر الله عز وجل فی حال الشهداء، فالشهداء إذا کانوا أحیاء فالأنبیاء والأولیاء أحق بذلک. هذا کله مع أن الأرواح لا تفنی بالموت، والعبرة بها لا بالأجساد، وإن کان أجساد الأنبیاء لا تبلی کما نص علیه فی الأخبار [۹۰] . ی - وفی خبر النسائی وغیره، عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم، قال: إن لله ملائکة سیاحین فی الأرض یبلغوننی من أمتی السلام [۹۱] . ی والأخبار فی هذا الباب کثیرة [۹۲] . ی - وأخرج أبو نعیم فی " دلائل النبوة " عن سعید بن المسیب، قال: لقد کنت فی مسجد رسول الله فیما یأتی وقت صلاة إلا سمعت الأذان من القبر [۹۳] . ی - وأخرج سعد فی " الطبقات " عن سعید بن المسیب، أنه کان یلازم المسجد أیام الحرة، فإذا جاء الصبح سمع أذانا من القبر الشریف [۹۴] . - وأخرج زبیر بن بکار فی " أخبار المدینة " عن سعید بن المسیب، قال: لم أزل أسمع الأذان والإقامة من قبر رسول الله صلی الله علیه وسلم أیام الحرة حتی عاد الناس [۹۵] . [صفحه ۶۷] - ونقل أبو عبد الله البخاری، أن الشهداء وسائر المؤمنین إذا زارهم المسلم وسلم علیهم عرفوه وردوا علیه السلام [۹۶] . - وروی الثعلبی فی تفسیره، وابن المغازلی الشافعی الواسطی فی " المناقب " أن النبی صلی الله علیه وسلم وأصحابه لما حملهم البساط وصلوا إلی موضع أهل الکهف، فقال: سلموا علیهم، فسلموا علیهم، فلم یردوا، فسلم النبی صلی الله علیه وسلم علیهم، فقالوا: وعلیک السلام ورحمة الله وبرکاته [۹۷] . - ونقل أبو بکر محمد بن عبد الله الشافعی، أن عیسی علیه السلام لما دفن مریم علیها السلام قال: السلام علیک یا أماه، فأجابته من جوف القبر: وعلیک السلام حبیبی وقرة عینی... إلی آخره [۹۸] . - وروی الحاکم، عن سالم بن أبی حفصة، قال: توفی أخ لی فوضعته فی القبر وسویت علیه التراب، ثم وضعت أذنی علی لحده فسمعت قائلا یقول له: من ربک؟ فسمعت أخی یقول بصوت ضعیف: ربی الله... إلی آخره [۹۹] . والأخبار التی یستدل بها علی الدعوی أکثر من أن تحصی. [صفحه ۶۹]

فی البناء علی القبور

إعلم أن البناء علی قبور الأنبیاء والعباد المصطفین تعظیم لشعائر الله، وهو من تقوی القلوب، ومن السنن الحسنة. حیث إنه احترام لصاحب القبر، وباعث علی زیارته، وعلی عبادة الله عز وجل - بالصلاة والقراءة والذکر وغیرها - عنده، وملجأ للزائرین والغرباء والمساکین والتالین والمصلین. بل هو إعلاء لشأن الدین. - وعن النبی صلی الله علیه وآله وسلم ": من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها [" ۱۰۰] . ی وقد بنی علی مراقد الأنبیاء قبل ظهور الإسلام وبعده، فلم ینکره النبی صلی الله علیه وآله وسلم، ولا أحد من الصحابة والخلفاء، کالقباب المبنیة علی قبر دانیال علیه السلام فی شوشتر [۱۰۱] ، وهود وصالح ویونس وذی الکفل علیهم السلام، والأنبیاء فی بیت المقدس وما یلیها، کالجبل الذی دفن فیه موسی علیه السلام، وبلد الخلیل مدفن سیدنا إبراهیم علیه السلام. [صفحه ۷۰] بل الحجر المبنی علی قبر إسماعیل علیه السلام وأمه رضی الله عنها. بل أول من بنی حجرة قبر النبی صلی الله علیه وآله وسلم باللبن - بعد أن کانت مقومة بجرید النخل - عمر بن الخطاب، علی ما نص علیه السمهودی فی کتاب " الوفا [" ۱۰۲] ثم تناوب الخلفاء علی تعمیرها [۱۰۳] . - وروی البنائی [۱۰۴] واعظ أهل الحجاز، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده الحسین، عن أبیه

على، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ": والله لتقتلن فى أرض العراق وتدفن بها. فقلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟ فقال: يا أبا الحسن، إن الله جعل قبرك وقبر ولديك بقاعا من بقاع الجنة [وعرصة من عرصاتها]، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوة من عباده، تحن إليكم [وتحتمل المذلة والأذى]، فيعمرون قبوركم، ويكثرون زيارتها تقربا [منهم] إلى الله تعالى، ومودة منهم لرسوله [أولئك يا على المخصوصون بشفاعتى، الواردون حوضى، وهم زوارى غدا فى الجنة]. يا على، من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس "... إلى آخره [١٠٥] . [صفحه ٧١] ولا يخفى أن جعل معمر قبورهم كالمعين على بناء بيت المقدس، دال على أن تعظيم مراقدهم تعظيم لشعائر الله سبحانه. ونقل نحو ذلك - أيضا - فى حديثين معتبرين، نقل أحدهما الوزير السعيد بسند، وثانيهما بسند آخر [١٠۶] . والسيرة القطعية - من قاطبة المسلمين - المستمرة، والإجماع، يغنيان عن ذكر الأحاديث الدالة على الجواز. وما أعجب قول المفتين ": أما البناء على القبور فممنوع إجماعا! " فإن مذهب الوهابية - وهم فئة قليلة بالنسبة إلى سائر المسلمين - لم يظهر إلا قريبا من قرن واحد، ولا يتفوه أحد من المسلمين - سوى الوهابية - بحرمة البناء، فأين الإجماع المدعى؟! ودعوى ورود الأحاديث الصحيحة على المنع - لو ثبت - غير مجد لإثبات الحرمة، لأن أخبار الآحاد لا تنهض لدفع السيرة والإجماع القطعى، مع أن أصل الدعوى ممنوع جدا. فإن مثل رواية جابر ": نهى رسول الله أن تجصص القبور، وأن يكتب عليها، وأن يبنى عليها، وأن توطأ [" ١٠٧] لا تدل على التحريم، لعدم حرمة الكتابة على القبور ووطئها، فذلك من أقوى القرائن على أن النهى فى الرواية غير دال على الحرمة، ولا نمنع الكراهة فى غير قبور مخصوصة. مع أن الظاهر من قوله ": يبنى عليها " إحداث بناء كالجدار على [صفحه ٧٢] نفس القبر، فإن بناء القبة وجدرانها بعيدة عن القبر، ليس بناء على القبر على الحقيقة، وإنما هو نوع من المجاز، وحمل اللفظ على الحقيقة حيث لا صارف عنها معين، مع أن النهى عن الوطء يؤكد هذا المعنى، لا الذى فهموه من الرواية. وأما الاستدلال على وجوب هدم القباب بحديث أبى الهياج، فغير تام فى نفسه - مع قطع النظر عن مخالفته للإجماع والسيرة - لوجوه: - الأول: إن الحديث مضطرب المتن والسند. فتارة يذكر عن أبى الهياج أنه قال ": قال لى على " كما فى رواية أحمد عن عبد الرحمن [١٠٨] . وتارة يذكر عن أبى وائل، أن عليا قال لأبى الهياج [١٠٩] . ورواه عبد الله بن أحمد فى " مسند على " هكذا ": لأبعثنك فيما بعثنى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن أسوى كل قبر، وأن أطمس كل صنم [" ١١٠] . فالاضطراب المزبور يسقطه عن الحجية والاعتبار. - الثانى: إنه من الواضح أن المأمور به فى الرواية لم يكن هدم جميع قبور العالم، بل الحديث وارد فى بعث خاص وواقعة مخصوصة، فلعل البعث قد كان إلى قبور المشركين لطمس آثار الجاهلية - كما يؤيده ذكر الصنم - أو إلى غيرها مما لا نعرف وجه مصلحتها، فكيف يتمسك بمثل هذه الرواية لقبور الأنبياء والأولياء؟! [صفحه ٧٣] قال بعض علماء الشيعة من المعاصرين: إن المقصود من تلك القبور، التى أمر على عليه السلام بتسويتها، ليست هى إلا تلك القبور التى كانت تتخذ قبلة عند بعض أهل الملل الباطلة، وتقام عليها صور الموتى وتماثيلهم، فيعبدونها من دون الله. إلى أن قال: وليت شعرى لو كان المقصود من القبور - التى أمر على عليه السلام بتسويتها - هى عامة القبور على الإطلاق، فأين كان عليه السلام - وهو الحاكم المطلق يومئذ - عن قبور الأنبياء التى كانت مشيدة على عهده؟! ولا تزال مشيدة إلى اليوم فى فلسطين وسورية والعراق وإيران، ولو شاء تسويتها لقضى عليها بأقصر وقت. فهل ترى أن عليا عليه السلام يأمر أبا الهياج بالحق وهو يروغ عنه فلا يفعله؟! انتهى ما أردنا نقله منه. - الثالث: قال بعض المعاصرين من أهل العلم: لا يخفى من اللغة والعرف أن تسوية الشئ من دون ذكر القرين المساوى معه، إنما هو جعل الشئ متساويا فى نفسه، فليس لتسوية القبر فى الحديث معنى إلا جعله متساويا فى نفسه، وما ذلك إلا جعل سطحه متساويا. ولو كان المراد تسوية القبر مع الأرض، لكان الواجب فى صحيح الكلام أن يقال: إلا سويته مع الأرض. فإن التسوية بين الشيئين المتغايرين لا بد فيها من أن يذكر الشيئان اللذان تراد مساواتهما. [صفحه ٧۴] وهذا ظاهر لكل من يعطى الكلام حقه من النظر، فلا دلالة فى الحديث إلا على أحد أمرين: أولهما: تسطيح القبور وجعلها متساوية برفع سنامها، ولا نظر فى الحديث إلى علوها، ولا تشبث فيه بلفظ (المشرف) فإن الشرف إن ذكر أنه بمعنى العلو، فقد ذكر أنه من البعير سنامه، كما فى القاموس وغيره، [١١١] فيكون معنى (المشرف) فى

الحديث هو: القبر ذو السنام، ومعنى تسويته: هدم سنامه. وثانيهما: أن يكون المراد: القبور التى يجعل لها شرف من جوانب سطحها، والمراد من تسويته أن تهدم شرفه ويجعل مسطحا أجم، كما فى حديث ابن عباس: أمرنا أن نبنى المدائن شرفا والمساجد جما [۱۱۲] . وعلى كل حال، فلا يمكن فى اللغة والاستعمال أن يراد من التسوية فى الحديث أن يساوى القبر مع الأرض، بل لا بد أن يراد منه أحد المعنيين المذكورين. وأيضا: كيف يكون المراد مساواة القبر مع الأرض، مع أن سيرة المسلمين المتسلسلة على رفع القبور عن الأرض؟! وفى آخر كتاب الجنائز من جامع البخارى، مسندا عن سفيان التمار، أنه رأى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسنما [۱۱۳] . [صفحه ۷۵] وأسند أبو داود فى كتاب الجنائز عن القاسم، قال: دخلت على عائشة فقلت: يا أمه، اكشفى لى عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة [۱۱۴] . وأسند ابن جرير، عن الشعبى، أن كل قبور الشهداء مسنمة. [۱۱۵] . انتهى ما أردنا نقله منه. وأقول بعد ذلك: لو كان قوله ": مشرفا " بمعنى عاليا، فليس يعم كل قبر ارتفع عن الأرض ولو بمقدار قليل، فإنه لا يصدق عليه القبر العالى، فإن العلو فى كل قبر إنما هو بالإضافة إلى سائر القبور، فلا يبعد أن يكون أمرا بتسوية القبور العالية فوق القدر المتعارف المعهود فى ذلك الزمان إلى حد المتعارف، وقد أفتى جمع من العلماء بكراهة رفع القبر أزيد من أربع أصابع [۱۱۶] . ولتخصيص الكراهة - لو ثبت - بغير قبور الأنبياء والمصطفين من الأولياء وجه. - الرابع: لو سلم أى دلالة فى الرواية، فلا ربط لها ببناء السقوف والقباب ووجوب هدمها، كما هو واضح. وأما قول السائل ": وإذا كان البناء فى مسبلة - كالبقيع - وهو مانع... إلى آخره. " فقد أجاب بعض المعاصرين عنه بما حاصله: [صفحه ۷۶] أن أرض البقيع ليست وقفا، بل هى باقية على إباحتها الأصلية، ولو شككنا فى وقفيتها يكفينا استصحاب إباحتها. وأقول: بل وقفيتها غير مانع عن البناء، لأنها موقفة مقبرة على جميع الشؤون المرعية فى المقابر، ومنها: البناء على قبور أشخاص مخصوصين كالأصفياء، فإن البناء على القبور ليس أمرا حديثا، بل كان أمرا متعارفا من قديم الأيام. [صفحه ۷۷]

الصلاة عند القبور

اشاره

وإيقاد السرج عليها [الصلاة عند القبور:] وقد جرت سيرة المسلمين - السيرة المستمرة - على جواز ذلك. وأما حديث ابن عباس ": لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج [" ۱۱۷] فالظاهر والمتبادر - من اتخاذ المسجد على القبر -: السجود على نفس القبر، وهذا غير الصلاة عند القبر. هذا لو حملنا المساجد على المعنى اللغوى. ولو حملناه على المعنى الاصطلاحى، فالمذموم اتخاذ المسجد عند القبور، لا مجرد إيقاع الصلاة، كما هو المتعارف بين المسلمين، فإنهم لا يتخذون المساجد على المراقد، فإن اتخاذ المسجد ينافى الغرض فى إعداد ما حول القبر إعانة للزوار على الجلوس لتلاوة القرآن وذكر الله والدعاء والاستغفار، بل يصلون عندها، كما يأتون بسائر العبادات هنالك. هذا، مع أن اللعن غير دال على الحرمة، بل يجامع الكراهة أيضا. [صفحه ۷۸]

ايقاد السرج

وأما إيقاد السرج، فإن الرواية لا تدل إلا على ذم الإسراج لمجرد إضاءة القبر، وأما الإسراج لإعانة الزائرين على التلاوة والصلاة والزيارة وغيرها، فلا دلالة فى الرواية على ذمه. وإن شئت توضيح ذلك فارجع إلى هذا المثل: إنك لو أضعت شيئا عند قبر، فأسرجت هناك لطلب ضالتك، فهل فى تلك الرواية دلالة على ذم هذا العمل؟! فكذلك ما ذكرناه. هذا، مع ما عرفت أن اللعن - حقيقة - هو البعد من الرحمة، ولا يستلزم الحرمة، فإن عمل المكروه - أيضا - مبعد من الله، كما أن فعل المستحب مقرب إليه عز وجل. هذا،

وذكر بعض العلماء فی الجواب: أن المقصود من النهی عن اتخاذ القبور مساجد، أن لا تتخذ قبلة يصلی إليها باستقبال أی جهة منها، كما كان يفعله بعض أهل الملل الباطلة. ومما يدل عليه ما رواه مسلم فی " الصحيح: " عن رسول الله صلی الله عليه وسلم أنه قال: إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة، أولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة [۱۱۸] . وقال صلی الله عليه وسلم: لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد [۱۱۹] . [صفحه ۷۹] فإنه من المعلوم لدى الخبراء بتقاليد أولئك المبطلين، أنهم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصلحائهم مساجد على الوجه المذكور، وذلك بجعل ما برز من أثر القبر قبلة: وما دار حوله من الأرض مصلی، ولذلك قالت أم المؤمنين عائشة: ولولا ذلك لأبرز قبره، غير إنه خشی أن يتخذ مسجدا [۱۲۰] . فلو كان اتخاذه مسجدا على معنى إيقاع الصلاة عنده - وإن كان التوجه بها إلى الكعبة - لما كان الإبراز سببا لحصول الخشية، فإن الصلاة - كذلك - غير موقوفة على أن يكون للقبر أثر بارز، وإنما الذی يتوقف على بروز الأثر هو: الصلاة إليه نفسه. انتهی. ثم استشهد بكلام النووی فی شرح صحيح مسلم، قال ": قال العلماء: إنما نهی النبی صلی الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا خوفا من الافتتان به، فربما أدى ذلك إلى الكفر كما جرى لكثير من الأمم الخالية، ولما احتاجت الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - والتابعون إلى الزيادة فی مسجد رسول الله صلی الله عليه وسلم حين كثر المسلمون، وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه، ومنها حجرة عائشة - رضی الله عنها - بنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله، لئلا يظهر فی المسجد فيصلی إليه العوام ويؤدی إلى المحذور. ثم بنوا جدارين من ركنی القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا، حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر، ولهذا قال فی الحديث: (ولولا [صفحه ۸۰] ذلك لأبرز قبره، غير إنه خشی أن يتخذ مسجدا) والله العالم بالصواب [" ۱۲۱] . انتهی. ثم استظهر العالم المومی إليه أن يكون الإسراج المنهی عنه: أما الإسراج على قبور أولئك المبطلين الذين كانوا يتخذونها قبلة، كما ربما يشهد بذلك سياق الحديث المومی إليه. أو الإسراج الذی يتخذه بعض جهلة المسلمين على مقابر موتاهم فی ليال مخصوصة، لأجل إقامة المناجاة عليها والنوح على أهلها بالباطل. [صفحه ۸۱]

فی الذبائح والنذور

إعلم أن من المسائل المسلمة الواضحة الضرورية عند طوائف المسلمين: اختصاص الذبح والتقرب بالقربان به سبحانه، فلا يصح الذبح إلا لله. وهكذا أمر النذر، فمن المؤكد المتفق عليه بين طوائف المسلمين أن النذر لا يصح إلا لله، ولذا يذكر فی صيغته: لله علی كذا. أما الذبح عن الأموات، فلا بد أن يكون لله وحده وإن كان عن الميت، وكم بين الذبح عن الميت والذبح له، والممنوع هو الثانی لا الأول. قال بعض العلماء - رحمه الله - فی " المنهج [" ۱۲۲] وأما من ذبح عن الأنبياء والأوصياء والمؤمنين، ليصل الثواب إليهم - كما نقرأ القرآن ونهدی إليهم، ونصلی لهم، وندعو لهم، ونفعل جميع الخيرات عنهم - ففی ذلك أجر عظيم. وليس قصد أحد من الذابحين للأنبياء أو لغير الله سوى ذلك. أما العارفون منهم فلا كلام، وأما الجهال فهم على نحو عرفائهم. [صفحه ۸۲] وقد روی عن النبی صلی الله عليه وسلم أنه ذبح بيده وقال: اللهم هذا عنی وعن من لم يضح من أمتی. رواه أحمد وأبو داود والترمذی [۱۲۳] ... إلى آخره. وقال بعض المعاصرين: أما التقرب إلى الضرائح بالنذور ودعاء أهلها مع الله، فلا نعهد واحدا من أوباش المسلمين وغيرهم يفعل ذلك، وإنما ينذرون لله بالنذر المشروع، فيجعلون المنذور فی سبيل إعانة الزائرين على البر، أو للإنفاق على الفقراء والمحاويج، لإهداء ثوابه لصاحب القبر، لكونه من أهل الكرامة فی الدين والقربی... إلى آخره. وهذا أوان اختتام الرسالة، وأرجو أن ينفع الله بها، أنه هو المتفضل المنان. وقد حصل الفراغ منه بيد مؤلفه الفقير إلى الله: عبد الله، أحد طلبة العراق، فی ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول، سنة خمس وأربعين بعد ألف وثلاثمائة هجرية. والحمد لله رب العالمين.

پاورقی

[۱] هی جریـدة " أم القری " العـدد ۶۹، بتاریخ ۱۷ شـوال ۱۳۴۴ ه. وهـذا مما أفادنی به سـماحة العلامـة المحقق السـید عبـد العزیز الطباطبائی دام بقاؤه.

[۲] صحیح مسلم ۲ / ۶۶۶ ح ۹۳ ب ۳۱، کما ورد الحدیث باختلاف یسیر فی بعض ألفاظه فی المصادر التالیة: مسند أحمد ۱ / ۹۶ و ۱۲۹، سنن النسائی ۴ / ۸۸، سنن أبی داود ۳ / ۲۱۵ ح ۳۲۱۸، سنن الترمذی ۳ / ۳۶۶ ح ۱۰۴۹ ب ۵۶.

[۳] سنن أبی داود ۳ / ۲۱۸ ح ۳۲۳۶، سنن النسائی ۴ / ۹۵.

[۴] هی جریدة " المقطم " فی عددها الصادر فی ۲۲ شوال سنة ۱۳۴۴ ه.

[۵] أی: القنصل العام.

[۶] جواب " لما " المتقدمة.

[۷] أی: القنصل العام.

[۸] هو السید أحمد الشریف بن محمد بن محمد بن علی السنوسی (۱۲۸۴ – ۱۳۵۱ ه) ولـد وتفقه فی " الجغبوب " من أعمـال لیبیا، قاتل الإیطالیین فی حربهم مع الدولة العثمانیة سـنة ۱۳۳۹ ه، دعی إلی إسـلامبول بعد عقد الصـلح بین إیطالیا والعثمانیین ثم رحل منها إلی الحجـاز، کـان من أنبـل النـاس جلالـة قـدر وسـراوة حال ورجاحـة عقل، وکان علی علم غزیر، وقـد صـنف فی أوقات فراغه کتبا عدیدة. انظر: الأعلام ۱ / ۱۳۵.

[۹] کذا فی الأصل، ولعلها ": قاطعة، " والأصوب لغة أن تکون ": فظیعة. ["

[۱۰] من قصـیدة لـدعبل الخزاعی، یرثی بها سـید الشـهداء الإمام أبی عبـد الله الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السـلام، وقد ورد البیت باختلاف فی بعض ألفاظه فی الـدیوان المطبوع ومصادر أخری هکـذا: کحلت بمنظرک العیون عمایة++ وأصم نعیک کل أذن تسـمع انظر: دیوان دعبل: ۲۲۶، معجم الأدبـاء ۱۱ / ۱۱۰ و ۳ / ۱۲۹ وفیه ": رزؤک " بـدل " نعیـک " ولـم یسم قـائله هنا، الحماسـة البصریة ۱ / ۲۰۱.

[۱۱] کذا فی الأصل، والصواب ": إن لم نساعدهم."

[۱۲] مطلع قصـیدة للشریف الرضـی، یرثی بها سـید الشـهداء الإمام أبی عبد الله الحسین بن علی ابن أبی طالب علیهم السلام، فی یوم عاشوراء سنة ۳۹۱ ه. انظر: دیوان الشریف الرضی ۱ / ۳۶۰.

[۱۳] سورة الفاتحة ۱: ۵.

[۱۴] سورة الکافرون ۱۰۹: ۱ – ۶.

[۱۵] سورة یوسف ۱۲: ۴۰.

[۱۶] سورة النحل ۱۶: ۳۵.

[۱۷] سورة التوبة ۹: ۳۱.

[۱۸] سورة البقرة ۲: ۱۳۳.

[۱۹] سورة ا لأعراف ۷: ۶۵ – ۷۰.

[۲۰] سورة الزمر ۳۹: ۳.

[۲۱] سورة الزمر ۳۹: ۶۵ و ۶۶.

[۲۲] سورة الزمر ۳۹: ۱۴.

[۲۳] سورة النساء ۴: ۳۶.

[۲۴] سوره هود ۱۱: ۲.

[۲۵] سورة العنكبوت ۲۹: ۵۶.

[۲۶] انظر ذلک فی تفسیر الآیات الکریمة المتقدمة – علی سبیل المثال – وغیرها فی مختلف التفاسیر، ولاحظ کتاب " التوحید" للشیخ الصدوق، والکافی ۱ / ۵۷ – ۱۲۷ کتاب التوحید.

[۲۷] انظر ذلک – علی سبیل المثال – فی تفسیر آیة (إیاک نعبد وإیاک نستعین) فی: التبیان ۱ / ۳۷ – ۳۹، مجمع البیان ۱ / ۲۵ – ۲۶، الصافی ۱ / ۷۱ – ۷۲، کنز الدقائق ۱ / ۵۴ – ۵۶، نور الثقلین ۱ / ۱۹ – ۲۰، آلاء الرحمن ۱ / ۵۶ – ۵۹، البیان: ۴۵۶ – ۴۸۳، الجامع لأحکام القرآن ۱ / ۱۴۵، جامع البیان ۱ / ۱۶۰، الدر المنثور ۱ / ۳۷، التفسیر الکبیر ۱ / ۲۴۲، ومادة (عبد) فی: لسان العرب ۳ / ۲۷۳.

[۲۸] سورة الإسراء ۱۷: ۲۴.

[۲۹] سورة الحجرات ۴۹: ۲.

[۳۰] فی المصدر: یمر.

[۳۱] فی المصدر: یدیه.

[۳۲] صحیح البخاری ۴ / ۲۲۹، والعنزة – بالتحریک –: هی أطول من العصا وأقصر من الرمح، فیها سنان کسنان الرمح، وربما فی أسفلها زج کزج الرمح. انظر: القاموس المحیط ۲ / ۱۸۴، لسان العرب ۵ / ۳۸۴.

[۳۳] صحیح البخاری ۲ / ۱۱۴، سنن أبی داود ۳ / ۲۱۶ ح ۳۲۲۳ إلی کلمة " انصرف."

[۳۴] صحیح البخاری ۹ / ۸۱ باختلاف یسیر فی بعض الألفاظ، وفی ۲ / ۹۳ إلی کلمة " واصبری " باختلاف یسیر فی بعض الألفاظ أیضا، وانظر: الأنوار فی شمائل النبی المختار ۱ / ۲۰۰ ح ۲۳۹ والمصادر الأخری التی فی هامشه.

[۳۵] سنن الدارقطنی ۲ / ۲۷۸ ح ۱۹۴، شعب الإیمان ۳ / ۴۹۰ ح ۴۱۵۹، مجمع الزوائد ۴ / ۲، الصلات والبشر: ۱۴۲، الدر المنشور ۱ / ۵۶۹، کنز العمال ۱۵ / ۶۵۱ ح ۴۲۵۸۳، الکنی والأسماء ۲ / ۶۴، الکامل ۶ / ۲۳۵۰، والنظر: الغدیر ۵ / ۹۳ – ۹۶ ح ۱ ومصادره.

[۳۶] ورد الحدیث باختلاف یسیر فی: المعجم. الکبیر ۱۲ / ۲۹۱ ح ۱۳۱۴۹، مجمع الزوائد ۴ / ۲، الصلات والبشر: ۱۴۲، الدر المنصور ۱ / ۵۶۹، کنز العمال ۱۵ / ۲۵۶ ح ۳۴۹۲۸، وانظر: الغدیر ۵ / ۹۷ – ۹۸ ح ۲ ومصادره.

[۳۷] سنن الدارقطنی ۲ / ۲۷۸ ح ۱۹۲، شعب الإیمان ۳ / ۴۸۹ ح ۴۱۵۴، السنن الکبری ۵ / ۲۴۶، المعجم الکبیر ۱۲ / ۴۰۶ ح ۱۳۴۹۷، الصلات والبشر: ۱۴۳، الدر المنثور ۱ / ۵۶۹، کنز العمال ۵ / ۱۳۵ ح ۱۲۳۶۸ و ۱۵ / ۶۵۱ ح ۴۲۵۸۲، وفیها ": فزار " بدل " وزار، " وانظر: الغدیر ۵ / ۹۸ – ۱۰۰ ح ۳ ومصادره.

[۳۸] ورد الحدیث باختلاف یسیر فی: شعب الإیمان ۳ / ۴۸۹ ذ ح ۴۱۵۳، کنز العمال ۵ / ۱۳۵ ح ۱۲۳۷۱، کما ورد مضمونه فی: السنن الکبری ۵ / ۲۴۵، شعب الإیمان ۳ / ۴۸۸ ح ۴۱۵۲ و ۴۸۹ ح ۴۱۵۷، الصلات والبشر: ۱۴۳، الدر المنثور ۱ / ۵۶۹، وانظر: الغدیر ۵ / ۱۰۰ – ۱۰۱ ح ۵ ومصادره.

[۳۹] الدر المنثور ۱ / ۵۶۹، الصلات والبشر: ۱۴۳، کنز العمال ۵ / ۱۳۵ ح ۱۲۳۹۶، الکامل ۷ / ۲۴۸۰، والنظر: الغدیر ۵ / ۱۰۰ ح ۴ ومصادره.

[۴۰] ورد الحدیث باختلاف فی سنده وبعض ألفاظه فی: مجمع الزوائد ۴ / ۲، الصلات والبشر: ۱۴۲ و ۱۴۳، الدر المنثور ۱ / ۵۶۹، کنز العمال ۵ / ۱۳۵ ح ۱۲۳۷۲، المواهب اللدنیة ۸ / ۲۹۸ و ۲۹۹، وانظر: الغدیر ۵ / ۱۰۱ – ۱۰۲ ح ۶ ومصادره، وقد روی فیها عن حاطب بن أبی بلتعة مرفوعا، و ص ۱۰۵ – ۱۰۶ ح ۱۴ وفیه: عن ابن عمر مرفوعا.

[۴۱] الصلات والبشر: ۱۴۳، کشف الخفاء ۲ / ۳۲۸ – ۳۲۹ ح ۲۴۸۹، وانظر: الغدیر ۵ / ۱۰۴ ح ۱۰ ومصادره.

[۴۲] مختصر تاریخ دمشق ۲ / ۴۰۷، وفاء الوفا ۴ / ۱۳۴۶ – ۱۳۴۷ ح ۱۴ و ۱۶، وانظر: الغدیر ۵ / ۱۰۴ – ۱۰۵ ح ۱۲ ومصادره، وقد روی فیها عن أمیر المؤمنین الإمام علی علیه السلام مرفوعا بدلا من ابن عباس.

[۴۳] الموطأ ۱ / ۱۶۶ ح ۶۸، شعب الإيمان ۳ / ۴۹۰ ح ۴۱۶۱، الدر المنثور ۱ / ۵۷۰، وفاء الوفا ۴ / ۱۳۵۸.

[۴۴] حقيقة التوسل والوسيلة: ۱۱۱، وقال في الهامش: أخرجه الإمام عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

[۴۵] شرح الشفا ۳ / ۵۱۱، وفاء الوفا ۴ / ۱۳۶۲.

[۴۶] صحيح مسلم ۲ / ۶۷۲ ح ۹۷۷، سنن النسائي ۸ / ۳۱۰ – ۳۱۱ و ج ۴ / ۸۹، سنن الترمذي ۳ / ۳۷۰ ح ۱۰۵۴، سنن أبي داود ۳ / ۲۱۸ ح ۳۲۳۵، السنن الكبرى ۴ / ۷۷، المعجم الكبير ۲ / ۱۹ ح ۱۱۵۲ و ۹۴ ح ۱۴۱۹، المصنف ۳ / ۳۴۲.

[۴۷] صحيح مسلم ۲ / ۶۷۱ ح ۹۷۵، وسنن النسائي ۴ / ۹۴.

[۴۸] صحيح مسلم ۲ / ۶۶۹ ح ۹۷۴ عن عائشة، وسنن الترمذي ۳ / ۳۶۹ ح ۱۰۵۳ عن ابن عباس.

[۴۹] العلل ومعرفة الرجال ۲ / ۴۹۲ ح ۳۲۴۳، وعنه في وفاء الوفا ۴ / ۱۴۰۴، وانظر مؤداه أيضا في ص ۱۴۰۳.

[۵۰] انظر مؤداه في وفاء الوفا ۴ / ۱۴۰۷.

[۵۱] وفاء الوفا ۴ / ۱۴۰۳.

[۵۲] شفاء السقام عن مسند أحمد ۵ / ۴۲۲.

[۵۳] شفاء السقام عن مسند أحمد ۵ / ۴۲۲.

[۵۴] شفاء السقام عن مسند أحمد ۵ / ۴۲۲، وفاء الوفا ۴ / ۱۳۵۸ – ۱۳۵۹.

[۵۵] وفاء الوفا ۴ / ۱۴۰۵.

[۵۶] سورة الحج ۲۲: ۳۲.

[۵۷] سورة الإخلاص ۱۱۲: ۲.

[۵۸] سورة الأنعام ۶: ۱۰۱.

[۵۹] سورة الأعراف ۷: ۵۴.

[۶۰] سورة يونس ۱۰: ۳۱.

[۶۱] سورة التوبة ۷: ۱۱۶.

[۶۲] سورة هود ۱۱: ۳۲ و ۳۳.

[۶۳] سورة الرعد ۱۳: ۱۶.

[۶۴] سورة الشعراء ۲۶: ۷۸ – ۸۱.

[۶۵] سورة العنكبوت ۲۹: ۶۱.

[۶۶] سورة العنكبوت ۲۹: ۶۳.

[۶۷] سورة الروم ۳۰: ۴۰.

[۶۸] سورة لقمان ۳۱: ۱۰ و ۱۱.

[۶۹] سورة الزمر ۳۹: ۶۲ و ۶۳.

[۷۰] سورة النجم ۵۳: ۴۲ – ۴۸.

[۷۱] سورة البقرة ۲: ۲۵۵.

[۷۲] سورة الأنبياء ۲۱: ۲۸.

[۷۳] سورة آل عمران ۳: ۱۶۹ و ۱۷۰.

[۷۴] صحيح البخاري ۲ / ۳۷.

[٧٥] صحيح البخارى ٢ / ٣۴ – ٣٨.

[٧۶] صحيح البخارى ٨ / ٩٣.

[٧٧] صحيح البخارى ٨ / ٩۴، والحجلة: بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار. انظر: لسان العرب ١١ / ١۴۴ – حجل.

[٧٨] انظر قريبا منه فى الوفا ۴ / ١٣٧۴.

[٧٩] انظر: وفاء الوفا ۴ / ١٣٨٠.

[٨٠] المستدرك على الصحيحين ٢ / ۶١۵ باختلاف يسير، وانظر: دلائل النبوة – للبيهقى – ۵ / ۴٨٩، ووفاء الوفا ۴ / ١٣٧١ – ١٣٧٢.

[٨١] سنن الترمذى ۵ / ۵۶٩ ح ٣۵٧٨ باختلاف يسير، ورواه النسائى فى كتاب " اليوم والليلة، " وفى سنن ابن ماجة ١ / ۴۴١ ح ١٣٨۵ باختلاف يسير أيضا.

[٨٢] انظر: وفاء الوفا ۴ / ١٣٧٢.

[٨٣] المعجم الكبير ٩ / ٣٠ – ٣١ ح ٨٣١١ باختلاف يسير، وانظر: وفاء الوفا ۴ / ١٣٧٣.

[٨۴] دلائل النبوة – للأصبهانى – ٢ / ٧٢۵ ح ۵١١ باختلاف يسير.

[٨۵] صحيح البخارى ١ / ١۵٩ باختلاف يسير.

[٨۶] صحيح مسلم ٢ / ۶۵۴ ح ٩۴٧، باختلاف يسير.

[٨٧] سنن الترمذى ۴ / ۶٢۶ ح ٢۴٣٨، وسنن الدارمى ٢ / ٣٢٨، باختلاف يسير فيهما.

[٨٨] سنن الترمذى ۴ / ۶٢١ – ۶٢٢ ح ٢۴٣٣، الوفا بأحوال المصطفى ٢ / ٨٢۴ باختلاف يسير.

[٨٩] انظر: وفاء الوفا ۴ / ١٣٧٢ – ١٣٨٧.

[٩٠] سنن ابن ماجة ١ / ۵٢۴ ح ١۶٣٧، وانظر مؤداه فى وفاء الوفا ۴ / ١٣۵٠ – ١٣۵۶.

[٩١] سنن النسائى ٣ / ۴٣، مسند أحمد ١ / ۴۴١، سنن الدارمى ٢ / ٣١٧.

[٩٢] انظر: وفاء الوفا ۴ / ١٣۴٩ – ١٣۵۴.

[٩٣] دلائل النبوة – للأصبهانى – ٢ / ٧٢۴ – ٧٢۵ ح ۵١٠ باختلاف يسير.

[٩۴] الطبقات الكبير ۵ / ١٣٢.

[٩۵] انظر: وفاء الوفا ۴ / ١٣۵۶.

[٩۶] انظر: وفاء الوفا ۴ / ١٣۵١.

[٩٧] مناقب الإمام على بن أبى طالب عليه السلام: ٢٣٢ – ٢٣٣ ح ٢٨٠، وفيه ": على عليه السلام " بدل " النبى صلى الله عليه وآله وسلم. "

[٩٨] لم أعثر على تخريج له فى المصادر المتوفرة لدى.

[٩٩] المستدرك على الصحيحين، وروى قريب منه وبسند آخر وباختلاف يسير فى كتاب من عاش بعد الموت: ٨۶ و ٨٧ ح ۴٢ و ۴٣.

[١٠٠] ورد الحديث باختلاف يسير فى: مسند أحمد ۴ / ٣۶١، سنن ابن ماجة ١ / ٧۴ – ٧۵ ح ٢٠٣ – ٢٠٨ باب من سن سنة حسنة أو سيئة، مشكل الآثار ١ / ٩۴ و ٩۶ و ۴٨١.

[١٠١] هى إحدى مدن مقاطعة خوزستان فى إيران، ومعربها: تستر، انظر معجم البلدان ٢ / ٢٩ (تستر).

[١٠٢] وفاء الوفا ٢ / ۴٨١.

[١٠٣] وفاء الوفا ٢ / ۴٨١ – ۶۴٧.

[١٠۴] فى المصدر: التبانى.

[۱۰۵] فرحة الغرى: ۷۷، وعنه فى بحار الأنوار ۱۰۰ / ۱۲۰ ح ۲۲.

[۱۰۶] فرحة الغرى: ۷۸، وعنه فى بحار الأنوار ۱۰۰ / ۱۲۱ ح ۲۳ و ۲۴.

[۱۰۷] سنن الترمذى ۳ / ۳۶۸ ح ۱۰۵۲.

[۱۰۸] مسند أحمد ۱ / ۹۶.

[۱۰۹] مسند أحمد ۱ / ۱۲۹.

[۱۱۰] مسند أحمد ۱ / ۸۹ و ۱۱۱.

[۱۱۱] انظر مادة (شرف) فى: القاموس المحيط ۳ / ۱۵۷، تهذيب اللغة ۱۱ / ۳۴۱، لسان العرب ۹ / ۱۷۱.

[۱۱۲] غريب الحديث ۴ / ۲۲۵، الفائق ۱ / ۲۳۴، لسان العرب ۹ / ۱۷۱، والجم: هى التى لا شرف لها.

[۱۱۳] صحيح البخارى ۲ / ۱۲۸.

[۱۱۴] سنن أبى داود ۳ / ۲۱۵ ح ۳۲۲۰، ولاطئة: أى لازقة بالأرض. انظر: لسان العرب ۱۵ / ۲۴۷ – لطا.

[۱۱۵] كنز العمال ۱۵ / ۷۳۶ ح ۴۲۹۳۲.

[۱۱۶] منتهى المطلب ۱ / ۴۶۲.

[۱۱۷] سنن أبى داود ۳ / ۲۱۸ ح ۳۲۳۶، سنن النسائى ۴ / ۹۵.

[۱۱۸] صحيح مسلم ۱ / ۳۷۶ ح ۵۲۸.

[۱۱۹] مسند أحمد ۲ / ۲۸۵.

[۱۲۰] مسند أحمد ۶ / ۸۰، صحيح مسلم ۱ / ۳۷۶ ح ۵۲۹.

[۱۲۱] شرح النووى على صحيح مسلم ۵ / ۱۳ – ۱۴.

[۱۲۲] ورد مضمونه فى: منهج الرشاد: ۱۶۰.

[۱۲۳] مسند أحمد ۳ / ۳۵۶ و ۳۶۲، سنن أبى داود ۳ / ۹۹ ح ۲۸۱۰ وليس فيه ": اللهم، " ونحوه فى سنن الترمذى ۴ / ۹۱ ح ۱۵۰۵.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذي" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و

عموم النـاس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائـل الدّینیّـة، تخلیف المطـالب النّافعـة – مکـانَ البَلا-تیثِ المبتذلـة أو الرّدیئـة – فی المحـامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّـلام – بباعث نشـر المعارف، خـدمات للمحققین و الطّلّاب، توسـعة ثقافـة القراءة و إغناء أوقات فراغـة هُواةِ برامِـج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّـُبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشـرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسـریعُ إبراز المَرافِق و التسـهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جـهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفید مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّـی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَـة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّـجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّـها لا تُـوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسـعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسـمَّی

بالقائمیّـة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سـماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.